الإفادة ترتبط بالمتلقي إدراكيا ، كما أنها تنبع من المتكلم قصداً وحكماً .

ومن حق الكلام الإخباري أن يقوم على عملية (الإسناد) ، فإذا كان المتلقي خالي الذهن عما يلقى إليه ليستحضر عملية الإسناد على وجه الثبوت أو الانتفاء – كفاه في ذلك مجرد الحكم دون حاجة إلى مؤكدات ، وهذا النوع يسمى (ابتدائيا) .

وإذا كان المتلقي في حالة تحيُّر بالنسبة لطرفي الإسناد ، فمن الضروري أن تحتوي الصياغة على عناصر تعبيرية تعمل على إزالة هذا التحيُّر بإدخال إحدى وسائل التوكيد ، (كاللام) أو (إن) نحو (لمحمد عارف) و (إن محمداً عارف) ، ويسمى هذا اللونُ من الأداء (طلبيا) أما إذا كان المتلقي حاكماً بخلاف دلالة الإسناد – استوجب تأكيد الكلام بحسب ما عند المتلقي من إنكار ، نحو (إني صادق) لمن ينكر صِدْقك ، و (إني لصادق) لمن يبالغ في إنكار صدقك ، و (والله إني لصادق) ويسمى هذا النوع (إنكاريا) [1].

وعلى هذا كان جواب أبي العباس للكِنْدي حين سأله قائلا : إني أجد في كلام العرب حَشْواً ، يقولون : عبد الله قائم ، ثم يقولون : إن عبد الله قائم ، ثم يقولون : إن عبد الله لقائم والمعنى واحد ، قال : بل المعاني مختلفة ؛ فقولهم عبد الله قائم إخبار عن قيامه ، وقولهم إن عبد الله قائم جواب عن سؤال سائل ، وقولهم إن عبد الله لقائم جواب عن إنكار منكر [2].

وقد يقتضي المقام تنزيل المتلقي على غير هذه الحالات الإدراكية الثلاث، فقد يُعامل المحيط بفائدة الجملة الخبرية وبلازم فائدتها معاملة خالي الذهن

(١) السكاكي : مفتاح العلوم ، ص ٧٤ . (٢) المرجع السابق ، ص ٧٤ .